جمعية أنصار السُنة
فرع بلبيس
(اللجنة العلمية)

إِمَامُ دَارِ الْهِجْرَةِ
مَالِكُ بْنُ أنسٍ

إعداد
صلاح نجيب الدق
(رئيس اللجنة العلمية)

obeikan.com

المقدمة

الحمدُ لله، حمداً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، الذي بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيرًا ، وداعياً إلي الله بإذنه وسراجاً منيراً ، أما بعد :

فإن الإمام مالك بن أنس هو الأئمة الأربعة ، أصحاب المذاهب المتبوعة، فأحببت أن أُذَكِرَ نفسي وإخواني الكرام بشيء من سيرته العطرة .أسألُ اللهَ تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العِلْمِ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين.

صلاح نجيب الدق

٠١٠٩٧٨٣٧١٦ / ٢٨٤٧٩٩٠

بلبيس ـ مسجد التوحيد

obeikan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم والنسب:

هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي.

كُنيته :أبو عبد الله.

أمه: عالية بنت شَريك الأزدية. (١)

ميلاد مالك بن أنس:

وُلِدَ مالك بن أنس سنة ثلاث وتسعين من الهجرة. وحملت به أمه ثلاث سنين. (٢)

صفات مالك بن أنس الخِلْقية:

كان مالك بن أنس أشقر شديد البياض، متوسط القامة، كبير الرأس، أصلع. (٣)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ٤٨:٤٩)
(٢) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ١٠:١٢)
(٣) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ١٢)

obeikan.com

قال عيسى بن عمر: ما رأيت بياضاً ولا حُمرةً أحسن من وجه مالك، ولا أشد بياض ثوب من مالك . (١)

قال أبو عاصم النبيل (شيخ البخاري):

ما رأيت مُحدِّثاً أحسن وجهاً مِن مالك. (٢)

اجتهاد مالك في طلب العلم:

طلب مالكُ العِلْمَ، وهو ابنُ بضع عشرة سنة، وتأهل للفُتيا، وجلس للإفادة، وله إحدى وعشرون سنة، وحَدَّثَ عنه جماعة وهو شَابٌ ، وقصده طلبةُ العِلم مِن الآفاق في آخر دولة أبي جعفر المنصور وما بعد ذلك، وازدحموا عليه في خلافة هارون الرشيد، وإلى أن مات. (٣)

قال مالك: كنت آتي نافعاً (مولى عبد الله بن عمر)، وأنا غلامٌ

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ٦٩)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ٧٠)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ٥٥)

حديث السِّن، مع غلام لي، فينزل من درجه، فيقف معي، ويحدثني، وكان يجلس بعد الصبح في المسجد، فلا يكاد يأتيه أحدٌ.(١)

كان مالك بن أنس يجلس إلى ربيعة بن أبى عبد الرحمن وعنه أخذ مالك العِلم ثم اعتزله فجلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعة فكانت حلقة مالك في زمن ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر وأفتى معه ربيعة عند السلطان.(٢)

شيوخ مالك بن أنس:

أخذ مالكٌ العِلمَ عن نافع، مولى عبد الله بن عمر، وسعيد المقبري، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وابن المنكدر، والزهري، وعبد الله بن دينار، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وأيوب السختياني عالم البصرة، وجعفر بن محمد، وربيعة الرأي،

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ:١٠٧)
(٢) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٣٧)

وزيد بن أسلم ،و سلمة بن دينار ،وسهيل بن أبي صالح ، وصالح بن كيسان ، عبد الله بن أبي بكر بن حزم ،وعبد الله بن دينار ، أبو الزناد عبد الله بن ذكوان ، عبد الرحمن بن القاسم ، ومحمد بن أبي بكر بن حزم ،وموسى بن عقبة ،وآخرين. (١)

مذهب مالك في تلقي العلم :

(١) قال ابنُ أبي أويس : سمعت خالي مالك بن أنس يقول: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. لقد أدركت سبعين ممن يقول :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند هذه الأساطين، وأشار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذت عنهم شيئاً ،وإن أحدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان أميناً إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن وقدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم على بابه. (٢)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ:٤٩:٥٢)

(٢) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ١٦)

(٢) قال مَعنُ بن عيسى ومحمد بن صدقة :كان مالك بن أنس يقول: لا يُؤخذ العِلم من أربعة ويؤخذ ممن سواهم، لا يُؤخذ من سفيه ولا يُؤخذ من صاحب هوى يدعو إلى بدعته ، ولا من كذَّاب يكذب في أحاديث الناس وإن كان لا يُتهم على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يحمل وما يحدث به. (١)

قوة حفظ مالك بن أنس:

قال مالك بن أنس: قدم علينا الزهري فأتيناه ومعنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن فحدثنا نيفا وأربعين حديثا ثم أتيناه الغد فقال انظروا كتابا حتى أحدثكم منه أرأيتم ما حدثتكم به أمس أي شيء في أيديكم منه ،فقال له ربيعة :ههنا من يرد عليك ما حدثت به أمس قال ومن هو؟ قال: ابن أبي عامر. قال: هات. قال: فحدثته بأربعين

(١) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ١٦)

حديثا منها. فقال الزهري: ما كنت أرى أنه بقي أحدٌ يحفظ هذا غيري. (١)

لا أدري طريق مالك إلى النجاة:

(١) قال مالك بن أنس: جنة العالِم لا أدري، إذا أغفلها أصيبت مقاتله. (٢)

(٢) قال عبد الرحمن بن مهدي: سأل رجلٌ مالكاً عن مسألة وذَكَرَ أنهم أرسلوه يسأله عنها من مسيرة ستة أشهر، قال: فأخبر الذي أرسلك أني لا عِلْمَ لي بها، قال: ومن يعلمها؟ قال: من عَلَّمه الله. (٣)

(٣) قال الهيثم بن جميل: شهدت مالك بن أنس سُئِلَ عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري. (٤)

---

(١) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ١٨)
(٢) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٣٧)
(٣) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٣٨)
(٤) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٣٨)

(٤) قال خالد بن خداش : قدمت على مالك من العراق بـأربعين مسألة فسألته عنها فما أجابني منها إلا في خمس مسائل. [١]

تصدي الإمام مالك للفتوى:

(١)قال مالك:ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أَهْلٌ لذلك[٢]

(٢) قال خلف بن عمرو : سمعت مالكَ بن أنس يقول ما أجبت في الفُتيا حتى سألت من هو أعلم مني هل يراني موضعاً لـذلك؟: سألت ربيعة وسألت يحيى بن سعيد، فأمراني بذلك. فقلت له: يـا أبا عبد الله فلو نهوك؟ قال: كنت أنتهي، لا ينبغي لرجـل أن يـرى نفسه أهلاً لشيء حتى يَسأل من هو أعلم منه. [٣]

عقيدة مالك بن أنس:

(١)قال كان مالك بن أنس: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ. [٤]

---

(١) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٣٨)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٦صـ:٣١٦)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٦صـ٣١٦:٣١٧)
(٤) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٣٦)

(٢) وقال مالك: القرآن كلام الله وكلام الله من الله وليس مِن الله شيء مخلوق. (١)

(٢)وقال مالك:مَن قال القرآن مخلوق يُوجع ضرباً ويُحبسُ حتى يتوب. (٢)

(٣) وقال مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء. (٣)

(٤)قال ابنُ القاسم : سأل أبو السمح مالكاً فقال يا أبا عبد الله أيُرى الله يوم القيامة؟ فقال: نعم. يقول الله عز وجل (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) وقال لقوم آخرين (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) . (٤)

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٦صـ٣٢٥)
(٢) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ١٨)
(٣) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ١٨)
(٤) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٣٦)

(٥) قال مَعْنُ بن عيسى سمعت مالكاً يقول: ليس لمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفيء حق. قد قَسَّم الله الفيء على ثلاثة أصناف فقال (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ) وقال (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وقال (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) وإنما الفيء لهؤلاء الثلاثة الأصناف. [١]

(٦) قال جعفر بن عبد الله قال كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال يا أبا عبد الله(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) كيف استوى؟ فما وجد مالك من شيء ما وجد من مسألته فنظر إلى الأرض وجعل ينكت (يضرب الأرض) بعود في يده حتى علاه العرق ثم رفع رأسه ورمى بالعود وقال الكيف منه غير معقول ، والاستواء منه

(١) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٣٦)

غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك صاحب بدعة ، وأمر به فأُخرج . [١]

حفظ الله تعالى لمالك:

(١)قال مالك بن أنس: دخلت على الخليفة، أبي جعفر المنصور، فرأيت غير واحد من بني هاشم يقبل يده المرتين والثلاث، ورزقني الله العافية من ذلك فلم أقبل له يداً . [٢]

(٢) قال مالك : والله ما دخلت على مَلكٍ مِن هؤلاء الملوك حتى أصل إليه، إلا نزع الله هيبته من صدري. [٣]

منزلة مالك عند الخلفاء

(١) قال حسين بن عُروة : قدم الخليفة المهدي المدينة فبعث إلى مالك بألفي دينار أو بثلاثة آلاف ثم أتاه الربيع بعد ذلك فقال له: أمير المؤمنين يجب أن تعادله(تصاحبه في سفره) إلى مدينة

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٦صـ٣٢٥:٣٢٦)
(٢) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٤٢)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ٦٦)

السلام(بغداد) فقال له مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) والمال عندي على حاله.[١]

(٢)قال مالك بن أنس : لما حج أبو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحادثته وسألني فأجبته فقال: إني عزمت أن آمر بكتبك هذه التي قد وضعت يعنى الموطأ فتُنسخ نسخاً ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوها إلى غيرها ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعِلمهم قال فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم وإن ردهم عما اعتقدوه شديد،فدع الناس وما هم عليه وما

(١) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٤٢)

اختار أهل كل بلد لأنفسهم فقال :والله، لو طاوعتني على ذلك لأمرت به. (١)

تكريم مالك للعلم وأهله:

قال عمر بن المُحَبِّر: قَدِم الخليفة المهدي المدينة، فبعث إلى مالك، فأتاه،فقال لوالديه لهارون وموسى: اسمعا منه، فبعث إليه،فلم يجبهما،فأعلما المهدي،فكلمه،فقال:يا أمير المؤمنين،العلم يؤتى أهله. فقال: صدق مالك، صيرا إليه، فلما صار إليه، فقال له مؤدبهما، اقرأ علينا، فقال: إن أهل المدينة يقرؤون على العالم، كما يقرأ الصبيان على المعلم، فإذا أخطؤوا، أفتاهم.

فرجعوا إلى المهدي، فبعث إلى مالك، فكلمه، فقال: سمعت ابن شهاب يقول: جمعنا هذا العِلم في الرَّوْضَة من رجال، وهم يا أمير المؤمنين: سعيد بن المسيب، وأبو سلمة، وعُروة، والقاسم، وسالم،

(١) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٤١)

وخارجة بن زيد، وسليمان بن يسار، ونافع، وعبد الرحمن بن هرمز، ومن بعدهم: أبو الزناد، وربيعة، ويحيى بن سعيد، وابن شهاب، كل هؤلاء يُقرأ عليهم ،ولا يقرؤون، فقال: في هؤلاء قدوة، صيروا إليه، فاقرؤوا عليه، ففعلوا. (١)

رضا مالك بما قسمه الله له:

كَتبَ عبد الله العُمَري العابد إلى مالك بن أنس يحثه على اعتزال الناس والتفرغ للعبادة.

فكتب إليه مالك: إن الله قَسَّمَ الأعمال كما قسَّم الأرزاق، فرُبَّ رجل فُتح له في الصلاة، ولم يُفتح له في الصوم، وآخر فُتح له في الصدقة ولم يُفتح له في الصوم، وآخر فُتح له في الجهاد. فنشر العلم من أفضل أعمال البر، وقد رضيت بما فُتح لي فيه، وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خيرٍ وبِر. (٢)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ٦٣:٦٤)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ١١٤)

مجالس الإمام مالك:

(١) كان مالك قد أعَدَّ منزله لمن يأتي من قريش والأنصار والناس، كان مجلسه مجلس وقار وحِلْم ، وكان رجلاً مهيباً نبيلاً ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يُقالُ له: حَبيب يقرأ للجماعة وليس أحدٌ ممن حضره يدنو منه ولا ينظر في كتابه ولا يستفهمه هيبة له وإجلالاً وكان حبيب إذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلاً. (١)

(٢) قال قُتيبة بن سعيد: كنا إذا دخلنا على مالك، خرج إلينا مزيناً مكحلاً مطيباً، قد لبس من أحسن ثيابه، وتصدر الحلقة، ودعا بالمراوح، فأعطى لكل منا مروحة. (٢)

(٣) قال ابنُ أبي أويس: كان مالك إذا أراد أن يُحَدِّثَ توضأ وجلس

---

(١) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٤١:٤٢)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ٦٤)

على فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة ثم حدَّث، فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعَظِّمَ حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا أحدِّث به إلا على طهارة ،متمكناً وكان يكره أن يحدث في الطريق، أو وهو قائم أو يستعجل، فقال أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. (١)

ثناء العلماء على مالك:

(١) قال سفيان بن عُيينة :ما نحن عند مالك بن أنس، إنما كنا نتبع آثار مالك وننظر الشيخ إذا كان كتب عنه مالك كتبنا عنه . (٢)

(٢) قال الشافعي: إذا جاءك الحديث عن مالك فشد به يديك. (٣)

وقال الشافعي : إذا ذُكِرَ العلماء فمالك النجم . وما أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ مِن مالك بن أنس. (٤)

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٦صـ٣١٨)
(٢) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٢١)
(٣) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٢٣)
(٤) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٢٣)

وقال الشافعي : مالك بن أنس مُعلمي ، وعنه أخذت العِلم. [١]

(٣) قال عُبيد الله بن عمر القواريري :كنا عند حماد بن زيد فجاءه نَعي(خبر وفاة) مالك بن أنس فسالت دموعه، وقال:

يرحم اللهُ أبا عبد الله، لقد كان مِن الدين بمكان، ثم قال حماد:سمعت أيوب السختياني يقول:لقد كانت لمالك حلقة في حياة نافع مولى عبد الله بن عمر.[٢]

(٤) قال البخاريُّ: مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي، كان إماماً. [٣]

وقال البخاريُّ: أصح الأسانيد: مالك، عن نافع، عن ابن عمر.[٤]

---

(١) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٢٣)
(٢) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٢٢)
(٣) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٣١)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ١١٤)

(٥) قال وُهَيب بن خالد: كان مالك من أبصر الناس بالحديث والرجال. [١]

(٦) قال الشافعيُّ: قال محمد بن الحسن: أقمت على مالك بن أنس ثلاث سنين وكسراً، وكان يقول إنه سمع منه لفظاً أكثر من سبعمائة حديث. وكان إذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله وكثر الناس عليه حتى يضيق عليهم الموضع، وإذا حدَّث عن غير مالك لم يجئه إلا اليسير. [٢]

(٧) قال عبد الرحمن بن مهدي لا أُقَدِّمُ على مالك في صحة الحديث أحداً. [٣]

(٨) قال يحيى بن سعيد القَطَّان: كان مالك بن أنس إماماً في الحديث. [٤]

---

(١) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٢٥)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٦صـ٣٣٠)
(٣) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٢٥)
(٤) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٢٦)

(٩) قال أبو داود السجستاني: رَحِمَ اللهُ مالكاً ،كان إماماً، رَحِمَ اللهُ الشافعي، كان إماماً، رَحِمَ اللهُ أبا حنيفة ،كان إماماً. (١)

(١٠) قال أبو زُرعة الرازي أول شيء أخذت نفسي- بحفظه من الحديث حديث مالك، فلما حفظته ووعيته طلبت حديث الثوري وشُعبة وغيرهما. (٢)

(١١) قال أبو حاتم الرازي : الحجة على المسلمين الذين ليس فيهم لَبسٌ(شكٌ): سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس،وسفيان بن عُيينة، وحماد بن زيد. (٣)

(١٢) قال أبو بكر الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

مالك بن أنس أحسن حديثاً عن الزهري من ابن عُيينة.

قلت:فمَعمر بن راشد؟ قال: مالك أتقن. (٤)

---

(١) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٣٢)
(٢) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٣٢)
(٣) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٣٢)
(٤) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٢٩)

obeikan.com

(١٣) قال أَسَدُ بن الفُرات: إذا أردت الله والدار الآخرة فعليك بمالك بن أنس. (١)

(١٤) قال يحيى بن مَعين: مالك بن أنس من حجج الله على خَلقه. (٢)

(١٥) قال أبو عمر بن عبد البر: كان مالك بن أنس يُفتي في زمان كان يفتي فيه يحيى بن سعيد الأنصاري وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ونافع مولى ابن عمر ومثلهم. (٣)

قبس من كلام الإمام مالك

قال الإمام مالك (رحمه الله):

(١) كُلُّ أحدٍ يُؤخذ من قوله، ويُترك، إلا صاحب هذا القبر، صلى اللهُ عليه وسلم. (٤)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ٩٤)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ٩٤)
(٣) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٢٧)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨صـ٩٣)

(٢) العِلمُ نورٌ يجعله اللهُ حيث يشاء، ليس بكثرة الرواية. [١]

(٣) حقٌّ على من طلبَ العِلم أن يكون له وقارٌ وسكينةٌ وخشيةٌ. والعِلم حسنٌ لمن رُزق خيره ،وهو قَسْمٌ من الله، فلا تمكِّنَ الناس من نفسك، فإن من سعادة المرء أن يُوفق للخير، وإن من شقاوة المرء أن لا يزال يخطئ ،وذلٌ وإهانةٌ للعِلم أن يتكلم الرجلُ بالعِلم عند من لا يطيعه. [٢]

(٤) إذا لم يكن للإنسان في نفسه خيرٌ، لم يكن للناس فيه خير. [٣]

(٥) جاء رجلٌ إلى مالك بن أنس وسأله عن مسألة، فقال له: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا .فقال الرجل: أرأيت. قال مالك:(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النور:٦٣) . [٤]

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٦صـ٣١٩)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٦صـ٣٢٠)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٦صـ٣٢١)
(٤) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٦صـ٣٢٦)

(٦) قال مالك بن أنس لفتى من قريش: يا ابنَ أخي: تعلَّم الأدب قبل أن تتعلم العِلم. [١]

(٧) قال ابنُ وَهْب: سمعت مالكاً يقول: ما تعلمت العِلم إلا لنفسي، وما تعلمت ليحتاج الناس إليَّ، وكذلك كان الناس [٢]

ابتلاء الإمام مالك بن أنس:

قال أبو داود: ضرب جعفرُ بن سليمان (والي المدينة) مالك بن أنس في طلاق المكره (حيث قال طلاق المكره لا يقع) ولما ضُربَ مالكاً، حُلِقَ رأسه، وحُمل على بعير فقيل له: نادِ على نفسك. فقال: ألا مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني فأنا مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي وأنا أقول طلاق المكره ليس بشيء. فبلغ والي المدينة أنه ينادي على نفسه بذلك، فقال: أدركوه أنزلوه [٣]

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٦ صـ٣٣٠)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٨ صـ٦٦)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٦ صـ٣١٦)

وفاة الإمام مالك بن أنس:

تُوفي مالك بن أنس صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة هارون الرشيد وصلى عليه أمير المدينة يومئذ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، في موضع الجنائز، ودُفن بالبقيع، وكان الإمام مالك يوم مات ابنُ خمس وثمانين سنة. (١)

رَحِمَ اللهُ تعالى مالكَ بن أنس، رحمةً واسعةً، وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء.

ونسأل الله تعالى أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين .

* * * * *

(١) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٤٥)

فهرس الموضوعات

الاسم والنسب ٣
ميلاد مالك بن أنس ٣
صفات مالك بن أنس الخِلْقية ٣
اجتهاد مالك في طلب العلم ٤
شيوخ مالك بن أنس ٥
مذهب مالك في تلقي العلم ٦
قوة حفظ مالك بن أنس ٧
لا أدري طريق مالك إلى النجاة ٨
تصدي الإمام مالك للفتوى ٩
عقيدة مالك بن أنس ٩
حفظ الله تعالى لمالك ١٢
منزلة مالك عند الخلفاء ١٢
تكريم مالك للعلم وأهله ١٤
رضا مالك بما قسمه الله له ١٥
مجالس الإمام مالك ١٦
ثناء العلماء على مالك ١٧
قبس من كلام الإمام مالك ٢١
ابتلاء الإمام مالك بن أنس ٢٣
وفاة الإمام مالك بن أنس..... ٢٤

obeikan.com